ي لحج

العدوان في محافظة مأرب.
وعلى الحدود، تصاعدت حدة العمليات العسكرية ضد مواقع سعودية. وأكد مصدر عسكري مقتل عدد من الجنود السعوديين باستهداف مدفعية الجيش و«اللجان الشعبية» تجمعاً عسكرياً في موقع الرديف في جيزان، مشيراً الى أن قوة الإسناد الصاروخي والمدفعي أطلقت 20 صاروخاً وعشرات القذائف على موقع المعزاب العسكري السعودي و10 صواريخ على معسكر العين الحارة في جيزان، بالتزامن مع تكثيف القصف على موقع علب السعودي.
من جهة أخرى، طالب الرئيس اليمني السابق، علي عبدالله صالح، بمحاكمة هادي بتهمة «الخيانة العظمى»، لكونه استدعى التدخل الأجنبي إلى بلده. وأكد في تصريحات لصحيفة «هافينغتون بوست»، أن «الرئيس الفار خان الأمانة وتخلى عن المسؤولية التي ألقيت على كاهله واستدعى العدوان على شعبه ووطنه، وأصبح اليوم خصماً لكل اليمنيين»، مضيفاً إن الجرائم التي اقترفها توجب محاكمته وإيداعه محكمة الجنايات الدولية، «وهو ما نسعى إليه». وقال صالح إن الضربات الجوية التي ينفذها التحالف بقيادة السعودية دعماً لهادي، هي «غلطة» لأن الشعب اليمني أصبح يعتبر السعودية «دولة معتدية بعدما كانت يوماً دولة حليفة». وأدان صالح المقيم في اليمن، دور الرياض حالياً، قائلاً إنها تؤوي «عناصر وقيادات مجرمة»، مؤكداً أن السعودية، بعد عدوانها على اليمن، «لم تعد بلداً شقيقاً ولا صديقاً، بل هي بلد معتدٍ على وطننا وعلى الشعب اليمني».
(الأخبار)

فلسطين

غزة: صواريخ «داعش» لم تصب إسرائيل

حاولت السلفية الجهادية في غزة بإطلاقها عشرة صواريخ لم تصب أهدافها، الاستفادة من مطلب وطني بالرد على مقتل وحرق الطفل علي دوابشة، وذلك في سياق حسابها المفتوح مع «حماس»، التي عززت مقارّها بصورة واضحة

ثمة تخوف واضح من إرسال سيارات مفخخة وانتحاريين (آي بي ايه)

غزة ـ **يوسف بشير**

برغم أن مجموعات سلفية في قطاع غزة حاولت استغلال حادثة مقتل الطفل علي دوابشة حرقاً في الضفة المحتلة، ومراكمة ذلك على مشكلاتها الأمنية مع حركة «حماس»، بإطلاق صواريخ على الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإن مصادر أمنية تقاطعت في تأكيد أن نحو عشرة صواريخ خلال خمسة أيام انطلقت من القطاع، لكنها انفجرت في مكانها أو سقطت قبالة الخط الحدودي الفاصل. هذه التحركات. إطلاق صواريخ ـ لو نجحت لكانت ستعيد خلط الأوراق، وخاصة أن المستوى السياسي الإسرائيلي سعى إلى انتقاد الاعتداء الذي نفذه المستوطنون، ظاهرياً، فيما لو سقطت صواريخ «داعش غزة» على إسرائيل لأخذت القضية منحى آخر، وضاع التركيز على قضية مقتل الطفل، وذلك في وقت أعلنت فيه جماعة تدعى «أحفاد الصحابة» تبنيها إطلاق أربعة من هذه الصواريخ، قالت إنها «أُطلقت ردًا على اقتحامات اليهود المتكررة للمسجد الأقصى المبارك وحرق الطفل الرضيع علي دوابشة».
في الوقت نفسه، لا تستطيع حركة «حماس» وأجهزتها الأمنية إنكار جدية واقع التهديدات التي أطلقها أنصار «داعش» ضدها واستمرار احتمالية استهداف مقار أمنية أو شخصيات.
فالخوف من استخدام هذه الجماعات أساليب جديدة، بالنسبة إلى غزة، كإرسال سيارات مفخخة وانتحاريين، اضطر جهات عديدة من بينها جهاز «الأمن الداخلي» إلى تعزيز الحماية حول المقارّ بسواتر إسمنتية وبراميل فولاذية. هذه هي المرة الأولى التي تنتشر فيها مثل هذه الكتل، على غير العادة، في غزة، فمن المعروف أنه بعد سيطرة «حماس» على القطاع عام 2007، ذهبت الأوضاع الأمنية صوب الاستقرار لما فرضه وجود يد واحدة قوية تحكم البلاد، فضلاً عن الأسلوب الاستخباري ـ الاستباقي الذي كانت تتعاطى به «حماس» مع أي تهديدات داخلية، كما أن الخوف من الجوّ، أي الطائرات الإسرائيلية، كان يغلب على أي تقديرات تتعلق بهجوم أرضي على المقارّ الرسمية.
وبرغم ارتفاع درجات الحرارة في الأيام الماضية، واصل رجال الأمن وضع عشرات السواتر الفولاذية قرب المواقع الحساسة في مدينة غزة خصيصاً، كما وُضعت البراميل الحديدية بشكل التفافي لإعاقة حركة السيارات ولإجبارها على تخفيف سرعتها، وهو مظهر يرتبط بصورة أساسية بإعاقة مهمة أي «انتحاري» ينوي اقتحام هذه المقار، وخصوصاً أن «داعش غزة»، التي طبقت تهديداتها قبل مدة، اعتادت في دول أخرى استهداف خصومها بهذه الطريقة. وتأتي هذه الخطوة ضمن الحرب غير المعلنة التي تشنها «حماس» ضد عناصر السلفية الجهادية، بعدما أوقفت عدداً كبيراً منهم بسبب تفجير سيارات تابعة لكتائب القسام (الذراع العسكرية لحماس) وسرايا القدس (ذراع الجهاد الإسلامي) في الشهر الماضي. وكان من بين المعتقلين أفراد «ينتمون إلى حماس وأصحاب نزعة تطرفية»، وفق ما قالت مصادر أمنية رفضت الإفصاح عن اسمها. وأضافت المصادر أن «المرحلة المقبلة ستشهد مزيداً من الاعتقالات ضد عناصر الجماعات المتشددة، وهذا ما دفع القوى الأمنية إلى خطوات استباقية ونشر حواجز أمنية».

> عززت «حماس» مقارّها بكتل إسمنتية للمرة الأولى منذ سيطرتها على غزة

في السياق نفسه، قال القيادي في «حماس» والمتحدث باسم كتلتها البرلمانية صلاح البردويل، لـ«الأخبار»، إن هذه «الإجراءات هدفها تأمين حياة وممتلكات المواطنين، ولأن غزة مكان مستهدف دائماً وأمنها مهم جداً». أما بشأن التوقيفات بحق السلفيين بعد «أحداث الشيخ رضوان» وما آلت إليه التحقيقات، فعقّب البردويل: «(وزارة) الداخلية تضاعف جهدها وتقوم بدور مهم لحفظ أمن غزة».
في المقابل، أفاد أحد كوادر «السلفية الجهادية» ويدعى «أبو طلحة اليبناوي»، وهو خرج أخيراً من مراكز «الأمن الداخلي»، بأن «حملة الاعتقالات تطاول كل من يحف شاربه»، لافتاً إلى أن «هناك قرابة 23 مجاهداً وموحداً في معتقلات حماس، عدا الذين يجري توقيفهم لساعات ثم يطلَقون». هذا الأمر نفته «الداخلية» عبر مصدر أمني، مؤكدة أن لديها «مشتبها فيهم لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة»، وخصوصاً في ما يتعلق بالتفجيرات التي استهدفت مركبات المقاومة.
ولكن «أبو طلحة» الذي رفض الكشف عن اسمه، أكد أن الوساطات مع الأجهزة الأمنية و«حماس» تكون «ماشية»، ثم «تتوقف ونُفاجأ باعتقال أمن حماس كوادر الدعوية لداعي الشك، أو بعد وقوع أحداث لا ناقة لنا فيها ولا جمل، مثل حادثة الشيخ رضوان». وعن عدم التزامهم وعودهم بشأن إطلاق صواريخ باتجاه الأراضي المحتلة، قال: «هناك خلافات داخل الجسم السلفي، كما يوجد أكثر من جهة تنفذ هجماتها ضد أعداء الله بني يهود، وأغلب مراجعهم من قادة وكوادر القسام (الكتائب)، ما يجعل التحقيق في إطلاق صواريخ أمرا غير مرجح».

تقرير

عشرون دقيقة من اللقاء عن عشرين سنة من الغياب

رام الله ـ **شذى الدجاني**

«عشرون دقيقة أحيت مشاعر عشرين سنة، ولكن عند الفراق كان اللقاء كأنه 20 ثانية فقط»، هكذا وصف «أبو أحمد» لقاءه بأخته آية بعد انقطاع دام عشرين عاماً. هي من قطاع غزة، وجاءت إلى القدس المحتلة ضمن التصاريح الإسرائيلية المحدودة لأهالي القطاع كي يزوروا المسجد الأقصى. استغلت هذه الفرصة للقاء أخيها الذي غادر غزة منذ 19 عاماً وقطن في رام الله.
أبو أحمد، يبلغ الآن من العمر 52 عاماً. بدأت حكايته في الانتفاضة الأولى، التي تعرف خلالها على أم أحمد، وهي من الضفة المحتلة. تقدّم لخطبتها، لكن عملية «عيون قارة 1990/5/20»، التي راح ضحيتها سبعة عمال فلسطينيين من مدينتي خان يونس وغزة، قلبت حياته رأساً على عقب. فمع انتقالهما للعيش في غزة بدأت الأوضاع السياسية والأمنية بالتدهور. وصحيح أنهما سكنا هناك ورزقا أول مولود (ريم)، ثم آلاء، ولكن الولد الثالث (أحمد) احتفل والده بخبر مجيئه إلى الحياة وقد كان في سجون الاحتلال.
يقول الرجل، الذي يتحفظ على ذكر اسمه حتى لا يتضرر، إنه «ألصقت به تهمة الاعتداء على جندي إسرائيلي»، فلجأ إلى خاله وهو يعمل محامياً من أجل الدفاع عنه في محكمة للعدو، ولكن خاله كان على خلاف شديد مع القاضي الإسرائيلي، لذلك اضطر إلى توكيل محام آخر نجح في تخفيف الحكم عليه ليسجن ستة أشهر فقط.
خلال تلك المدة، أصيبت زوجته بأزمة صدرية كبيرة، بسبب أجواء الشتاء وامتلاء الأجواء بدخان القنابل وإطارات السيارات المشتعلة. بسبب ذلك، أصر الأطباء على أن تعود إلى رام الله، حيث البيئة الجبلية التي تربت فيها، فالهواء هناك جاف ونقي، وهو الأفضل للمساعدة على شفائها.

من سجن غزة إلى سجن آخر

لملمت أم أحمد أمتعتها، أغلقت الحقائب. ودّعت شاطئ غزة الذي لا يحظى أهل الضفة برؤية البحر منه أو من ساحل غيره. ولأن السفر قطعة من جهنم بالنسبة إلى الفلسطيني، كان لا بد لزوجها من السفر إلى دولة أخرى، ثم الذهاب منها صوب الضفة. لم يكد أبو أحمد يصل إلى رام الله عام 1996 ويلم شمل عائلته، حتى بادر إلى الذهاب إلى دائرة «الشؤون المدنية» لتغيير عنوان إقامته، فالفلسطيني لا يستطيع العمل أو التنقل بين المدن دون عنوان صحيح ومكان إقامة واضح. ظن في البداية أن هذا الأمر لن يحتاج إلا الى أيام معدودة، لكن الأيام صارت شهوراً، بل تحولت إلى 19 عاماً. طوال تلك السنوات التي اشتعلت فيها الانتفاضة الثانية، عاش الرجل الخوف من التنقل أو الحركة، حتى لا يجري ترحيله إلى غزة وتتشتت العائلة. يقول: «من وقت ما جيت ع رام الله لا قدرت اطلع ولا افوت. حياتي صارت إقامة جبرية وصرت مقيد بحدود 10 كيلومتر». حتى جاء حزيران الماضي، وتحديداً عندما أتى موظف من جهاز «الأمن الوقائي» إلى ضيافة ابنه أحمد. ومن حديث إلى آخر، علم ذلك الموظف معاناة العائلة، وما هي بضعة أيام حتى حلّت الواسطة ما لم يعالجه القانون، بل أكد الموظف أنه لم يكن من عائق في الأمر سوى إهمال بعض المسؤولين والموظفين. لم يدر الوالد هل عليه أن يبكي أم يفرح، لأن التقصير في تغيير العنوان حرمه رؤية والديه قبل مفارقتهما الحياة. ومع أن حالته ستسقر في الضفة، فإنه لن يكون قادراً على زيارة غزة بسبب الحصار، والمنع الأمني الذي يحتم منع دخول أي أحد إليها أو الخروج منها بسهولة.
برغم ذلك، جاءت التصريحات الإسرائيلية الخاصة لمن هم فوق الخمسين من أهل غزة كي يزوروا القدس. من ضمنهم كان اسم شقيقة «أبو أحمد» التي سمح لها بالوصول للصلاة في الأقصى لساعات.
رنين الهاتف صدح في منزل «أبو أحمد» معلناً قرب وصول أخته. يقول: «ليلتها ما نمنا بالمرة، رنت علي أختي الساعة 3 إلا ربع الصبح وحكت هلأ بدهم يتحركوا، كانت العواطف مخربشة، شوق، فرحة، أمل وخوف، ومش مصدق اني رح أشوفها». ويضيف: «للمرة الأولى ما انزعجت من الازدحام على المعبر، ولا انتبهت ع حر الشمس والعطش.. كان شوقي للقاء يملأ احاسيسي»، متابعاً: «قبل صلاة الظهر، وصلت وصرت أفتش عليها بين الوجوه، حاولت أتصل كتير بس الجوال ما كان يلقط بالمنطقة. قدرت تحكيني وخبرتني انها عسطح الصخرة، صار قلبي بده ينط ويطلع لفوق قبلي». جاءت لحظة اللقاء. أخته الخمسينية تركض وخمارها الذي تبلسه يرفرف مع الهواء. لم يدم اللقاء سوى ثلث ساعة بسبب جدول الزيارة المقيد. رافقها حتى باب الأسباط. يضيف: «ما عرفت شو بدي احكيلها فيهم، قلتلها هاي نحنا التقينا والحمدلله، لكن بعد هيك الله يعلم... ان شاء الله نلتقي بالجنة.. ما ضل بالعمر شي». وبضمّة مشتاق وقلب مفارق، ودّع أبو أحمد أخته، على أمل أن لقاءً مثل هذه «المعجزة» سيتكرر.

استغل ابو احمد السماح لاخته بالصلاة في الاقصى كي يلتقيها بعد 19 عاما من الفراق (آي بي ايه)